

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 143 @ الانتصار لامامي الأمصار ومشیخة قاضي المرستان ومسموعه من صحیح ابن خزيمة ونزهة الحفاظ لأبي موسى المدني وجزء من اسمه محمد وأحمد لابن بكير والأربعين الجهادية لابن عساكر والأربعين النووية ومجالس من أواخر الحلية لأبي نعيم ومجالس كثيرة من صحیح مسلم وبعض الخلاصة في علوم الحديث للطیبي وجميع الكفاية للخطيب بفوت يسیر لابن سيد الناس وما قرأه من تصانيفه الأربعين المتباينة والخصال المكفرة وقصيدة من أول ديوانه وما سمعه منها توالي التأنيس في مناقب ابن إدريس وجزء المدلسين والأربعين التي خرجها لشيخه الزين المراغي بقراءة ابنه أبي الفرج وبعض بلوغ المرام وشرح النخبة وتخریج الكشاف ، وكان شيخنا يميل إليه كثيرا ولما انتقل شيخنا بمجلس إملائه لدار الحديث الكاملة قرأ في أول يوم سورة الصف بصوت شجي فأبكى الناس ووقع ذلك موقعا عظيما ورام بنو القاياتي الايقاع به فما تمكنوا ، وقدم القاهرة بعد شيخنا غير مرة وناله من الأمير أزيك الظاهري الجميل من تقريره وغيره لسبق معرفته له خصوصا في قدمته الأخيرة فإنه أقام في سنة ثمان وثمانين بيت الخطابة من جامعه وكان قد كف وثقل سمعه ، وكذا سافر بأخرة إلى الشام فأخذ بها عن البرهان الباعوني والجرادقي وقطن مكة دهرا) .

وسافر منها إلى الهند فحصل جملة ويقال إن الخلجي جعله شيخ الحديث بمدرسته التي أنشأها بمكة ولم يظهر ذلك ، واشتهر أنه باعه ثواب عمله المتطوع به من حج وعمره وغيرهما بمبلغ كبير على قول من يراه وربما أسمع الحديث بمكة والمدينة بل وبالقاهرة في قدماته المتأخرة . .

وهو إنسان ظريف كثير التودد والخبرة بمداخلة الناس شجي الصوت بالقرآن والحديث قرأ وطلب وبرع في القراءات وكتب بخطه الحسن كثيرا وحصل بغيره أشياء ولكن في نقله توقف وفي قراءته وخطه تصحيف وعنده جراءة وإقدام ولسان لا يتدبر ما يخرج منه قد صحبته قديما وسمعت على شيخنا بقراءته مسند عبد والمورد الهني وأشياء بل ونقلت عنه في ترجمة شيخنا ما عزوته إليه ، وكذا رأيت بخطه من نمط ذلك أشياء أودعتها بخطه حتى ألحقتها وحصل من تصانيفي القول البديع وغيره وتناوله منى وكان يسألني عن أشياء ويزورني كثيرا حتى بعد أن كف وقرأ عليه أخي الأوسط بحضرتي الفاتحة وإلى المفلحون للسبع فرأيته ذاكرا للفن وكتب إلى مرة : وأحیی ذا المحيا الميمون بألوف التحايا سائلا من الله لكم صنوف المنح والعطايا إلى أن قال : وأنا وإي كثير الفرح بوجودكم فإن العساكر المنصورة المحمدية قد قلت جدا ، وفارقت في

